

١١- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة النازعات ٤٠-آخرها

يوم ٥١/١١/٢٠١١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - ٠٠:٠٠:٠٠

ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم وهو هذا اليوم يوم الخامس عشر من شهر ذي القعدة من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والـ١٧ من الهجرة - ٠٠:٠٠:٣٠

وهو الموافق للرابع عشر حسب رؤية الهلال. اجتمعنا في هذا المقام المبارك حول هذه السورة عظيمة جليلة التي ذكرناها في موضع كثيرة وفي لقاءات سابقة وهي سورة النازعات وختام هذه السورة يقول الله سبحانه وتعالى فيها يسألونك عن الساعة - ٠٠:٠٠:٥٠ قد يسأل سائل ويقول ما سبب قولهم او حديثهم او سؤالهم عن الساعة نقول لما ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة من اولها بيان ما سيقع يوم القيمة. يوم ترجمه الراجفة تتبعها الرادفة - ٠٠:٠١:٢٠

فإذا جاءت الطامة مصير الأشقياء فاما من طفى واثر الحياة الدنيا مصير الاتقياء فاما من خاف مقام واما من خاف مقام ربه ونهى النفس. بدأوا يسألون او يسأل المشركون متى هذه الساعة؟ وهم - ٠٠:٠١:٤٠

لا يريدون حقيقة السؤال. وإنما استهزاء واستبعاداً استبعاد. قوله في الحديث عنهم ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين؟ إن كنتم صادقين يدل على انهم لا يريدون الحق في ولا يريدون. ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول في موضع آخر يقول يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها. والذين امنوا - ٠٠:٠٢:٠٠

منها فالذى ولذلك لما جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله او يا نبى الله الساعة قال ماذا اعددت لها؟ ليست العبرة ان تعرف متى الساعة. العبرة ماذا انت؟ اعددت للساعة - ٠٠:٠٢:٣٠

وما موقفك يوم القيمة؟ هذا هو العبرة ولذلك تتأمل انت هذه الآيات التي في خاتمة السورة لما ذكر الله يعني ما يجري يوم القيمة ومصير هؤلاء ومصير هؤلاء بدأوا يسألون يسألونك عن الساعة ايانا - ٠٠:٠٢:٥٠

مرسها متى وقوعها؟ مرس الشيء وقوعه ومنه مرسى السفينة لأنها ترسو لأنها تمضي وتقطع البحار تم ترسو في مكان. رسو هذا هو نهايتها. والله عز وجل قال في الساعة يسألونك عن الساعة ايانا مرسها متى وقوعها؟ متى تقع؟ يسألون متى تقع؟ لا تسأل عن وقوعها - ٠٠:٠٣:١٠

اسأل ماذا اعددت لها؟ ما الذي انت الان؟ وما موقفك منها؟ ايانا ايانا مرسها ما هي الساعة الساعة هي يوم القيمة. لماذا سميت ساعة؟ لأنها هي وقت حلول اليوم الآخر. ولذلك تسمى الساعة يعني - ٠٠:٠٣:٤٠

يعني عرف الان في القرآن وعند الناس انه اذا قيل الساعة مجيء الساعة علامات الساعة اشراط الساعة ان المراد بالساعة هي يوم القيمة هي يوم القيمة وان كانت الساعة تطلق تطلق ويراد بها الزمن يراد بها الوقت - ٠٠:٠٤:٠٠ ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى ويوم يوم تقوم الساعة ويوم تقوم الساعة يعني قياما يقسم وال مجرمون ما لبثوا غير ساعة يعني زمان. غير ساعة يعني لحظة قليلة. طيب يقول الله سبحانه وتعالى - ٠٠:٠٤:٢٠

اي ان مرساها قال الله عز وجل مخاطبا لان السؤال موجه للرسول صلى الله عليه وسلم والسوارة كلها تخاطب المشركين من اولها تخاطب المشركين ولم يوجه الخطاب للرسول الا في الا في هذا الاخير الا في هذا الاخير - 00:04:40

قال فيما انت من ذكرها؟ فيما انت من ذكرها؟ يعني كيف ستذكرها لهم؟ وكيف يسألون وانت ما عندك علم عنها؟ ليس عندك علم يا محمد؟ كأنك حفي كأنك حريص جدا على معرفتها. ما عندك علم فيها فكيف - 00:05:00

يأتون اليك فيما انت من ذكرى انت ما عندك علم وهذا الاستفهام موجه للرسول انه ليس لديه علم فيها حتى يسألونه ولذلك لما جاءه جبريل عليه السلام وسأله عن الايمان عن الاسلام وعن الايمان وعن الاحسان سأله عن الساعة قال ما المسؤول باعلم - 00:05:20 من باعلى من السائل ما المسؤول عنها؟ باعلم من السائل. لا انا ادري ولا انت تدري. ولذلك قال فيما انت من ذكرها الى ربك منتهاها. علمها ونهايتها عند الله سبحانه وتعالى. ولذلك الله اخفاها عن الخلق جميعا - 00:05:40

عن الرسل والانبياء والملائكة وجميع الخلق. حتى قال سبحانه وتعالى في سورة طه قد اكاد اخفيها قال اهل التفسير معناه اكاد اخفيها عن نفسي من شدة خفائها حتى كاد سبحانه وتعالى ان - 00:06:00

يغطيها عن نفسه. شدة يعني اخفاء موعد وقوع الساعة. فيما انت الى ربك منتهاك ثم بين سبحانه وتعالى وظيفة محمد حتى يفهم هؤلاء لما يسألون سؤال تعمت وسؤال استهزاء وسخرية واستبعاد يبين لهم جل وعلا ان وظيفة محمد هي ائمما - 00:06:20 انت منذر ائمما انت تحذر انت تذكر الناس بهذا اليوم الذي سيجمع الله فيه الاولين والآخرين. وقال سبحانه وتعالى ائمما انت منذر من يخشاها - 00:06:50

طيب وغير الذي يخشاها لا ينذره؟ نقول ينذر من يخشاها وغير من يخشاها. لكن خص الذي يخشاه لانه هو المنتفع هو المنتفع. ولذلك مثل قوله تعالى هدى للمتقين. في موضع ثاني قال هدى للناس. كيف هدى للناس - 00:07:10

قل للمتقين نقول هو هدى عام لكن المنتفعون حقيقة بالقرآن الذين يهتدون به هم المتقون. ولذلك هنا يقول انت منذر من يخشاها. الذي يخشى هذه هو الذي يستفيد من النذارة. وكأن هذه رسالة لمن؟ لهؤلاء - 00:07:30

يسألون كيف تسألون عن وقوعها وانت ما تخشونها؟ اولا اخشوا هذه اليوم واستعدوا له لهذا اليوم واعملوا لهذا اليوم ثم بعد ذلك اسألوا اما تسأل عن شيء وانت غير مستعد له؟ فهذا من السفاهة. قال ائمما انت منذر من يخشاها كانه - 00:07:50

يوم يرونها انتقل الكلام لهم اليهم الى هؤلاء المنكرين يقول هؤلاء ما خشوا ما يخشونه ولا يخافون منه ها؟ كانواهم اذا جاء يوم القيمة وعرضوا على ربك وحشروا في هذا اليوم كانواهم يوم يرونها يوم يرون - 00:08:10

الساعة ويوم القيمة كانواهم يوم لم يلبيوا الاعشية او ضحاهما. يلبي وين قال بعض اهل التفسير كانواهم لم يلبيوا في قبورهم. من بعثنا من مرقدها كانواهم لم يلبيوا في القبور الا ساعة او - 00:08:30

عشية او ضحاهما. وقيل بل كانواهم لم يلبيوا في الدنيا. في الدنيا. والامران صحيح ان كأنه لم يجلس في الدنيا الا لحظة وانت لو تأتي الى شخص الان من المعمرين وتسأله كم يعني مدى هذه الدنيا - 00:08:50

مرت عليك؟ قال مررت على بلحظة. ولذلك نوح عليه السلام الذي جاوز اهال الف سنة في دعوته في دعوته الف الا خمسين غير عمره لما سئل في اخر حياته كم لبثت في الدنيا؟ ما هي الدنيا امامك؟ قال كاني - 00:09:10

دخلت مع هذا الباب وخرجت مع هذا الباب. هذه الدنيا سريعة تمضي لكن العبرة العمل في هذه الدنيا. لأن الدنيا تمضي والآيام تمضي وسريعة وانت في اخر الزمان والآيام اسرع فعليك ان تستعد. ولذلك كانواهم لم يلبيوا في هذه الدنيا - 00:09:30

الاعشية او ضحاهما ولم يلبيوا في قبورهم ايضا الاعشية او ضحاهما. كل ذلك فاذا كان الامر كذلك فالواجب في العاقل الحصيف عليه ان يستعد عليه ان يستعد. هنا سؤال ايهما اطول؟ العشية او الضحى - 00:09:50

الله عز وجل قدم العشية. العشية اطول لماذا؟ لأن العشية تبدأ من بعد زوال الشمس. زوال دخول وقت الظهر. من هنا يبدأ الى غروب الشمس هذا وقت العشية. هذا وقت العشية - 00:10:10

يسمى وقت العشية ويسمى الاصيل وقت الاصيل بالغدو والاصال وقت الاصيل نهاية النهار النصف الثاني من النهار النصف الثاني من

النهار اطول من النصف الاول. حسب يعني احيانا في ايضا ارتفاع الوقت - [00:10:28](#)

ارتفاع الشمس وطول النهار وقصره يختلف. قال كانه لم يلبنوا الا العشية يعني نصف نهار. او ضحى اي ضحى هذا اليوم وان كان الضمير يرجع الى العشية هذا جائز في لغة العرب ولكنه يفهمه - [00:10:48](#)

العقل ان المراد بالضحى ضحى هذا اليوم وعشية هذه اليوم اذا كان هذه سرعة الدنيا وهذا وهذه ممراها السريع والانسان لا يدرى متى ينتقل لا يدرى متى ينزل به الموت وينتقم من هذه الحياة عليه ان يستعد وعليه ان - [00:11:08](#)

يعمل يعمل في هذه في دار العمل. حتى اذا انتقل انتقل على خير. ومن عاش على شيء مات عليه. ومن مات على شيء شيء بعث عليه. ومن بعث على شيء لقي جزاءه. فالانسان يعمل في الدنيا على الخير ويموت على الخير. ويعود على - [00:11:28](#)

ويلقى جزاء الخير. ويسأل الله الثبات. يسأل الله الثبات. ولا تموتن الا وانتم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاطه. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. هذه وصية الله - [00:11:48](#)

سبحانه وتعالى للالهين والاخرين. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا. هذه السورة حقيقة صورة عظيمة جليلة. عشنا معها لقاءات ماضية وتأملناها وتدبرناها نقرأها ولكن قراءة التأمل والتدبر والتفكير والتفسير يختلف عن ذلك ولذلك الله سبحانه وتعالى يأمر يأمرنا دائمًا بالتدبر. كتاب انزلناه اليك مبارك قال ليدبروا - [00:12:08](#)

ورؤياته تتفكر في اية تتأمل فيها ينفع الله بك وينفع الله ايضا غيرك اسأل الله ان ينفعنا وان يبارك لنا الى لقاء قادم ان شاء الله نستمر في ما بقي من هذه السور الكريمة العظيمة نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله - [00:12:38](#)
على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:12:58](#)